واما سمك السامون الكثير في انهار اوربا وبحارها وبحيراتها وهو الذي يوضع لحمهُ سيفي علب من الصفيح ويؤتى بهِ الى هذه البلاد ولونهُ برتقالي فقد علم منذ اكثر من عشرين سنة ان ما يعيش في البحر منهُ لا يأكل شيئاً وهو في الانهار وتبين انهُ يصوم من حين يخرج من البحر الى ان ينقضي فصل المزاوجة والتوليد فأنهُ يصعد من البحر الى الانهار المتصلة بهِ ويتزاوج فيها ويبيض ويفرخ ويكون جيوشاً جرارة لا تجد ما يكفيها من الطعام لو شاءت الاكل ولان الزمن قصير لا يسعها لتأكل وتشرب وتتزاوج وتتوالد فتفضل الاهم على المهم وتنقطع عن الطعام لكي لا تنقطع عن قضاء الواجب الاهم لحفظ النوع وهو إخلاف النسل . ويكون في اجسامها من الغذاء ما يكفيها ولو بالتقتير حتى اذا تزاوجت وقضت الغرض من وجودها تكون قد نحفت تماماً واحاط بها الصيادون من كل ناحية فلا يصل منها شيء الى البحر . وليس كذلك السامون الذي يعيش في الانهار والبحيرات العذبة الماء فانهُ يأكل في فصل المزاوجة كما يأكل في غيره ويعلل ذلك بان السامون الذي يعيش في البحر لا يجد الطعام في الانهار كافياً ولا مناسباً لذوقهِ فيصوم ولكن لا يضيع الوقت في التفتيش عن طعام فلما يجدهُ . ولا يبالي بالحياة بعد ذلك لانهُ يكون قد قضى الغرض من وجودهِ وهو اخلاف النسل فتعود صغارهُ الى البحر وتنمو فيهِ الى ان تبلغ اشدها فتصعد في النهر وتتزاوج كما فعل اسلافها من قبلها وتخلف نسلاً وتموت وعلم جرًّا الى ما شاء الله

الشفاء بالهواء

من الامور المقرَّرة المتعارفة ان الذين تعمل لهم عمليات جراحية في قفار افريقية وصحاري بلاد العرب تلتئم جراحهم ويشفون حالاً . واذا ألقيت جثة انسان او حيوان في العراء لم يحلَّ بها الفساد بل جفت جفافاً كاللحم المقدَّد . واللحم يعلَّق في الهواء في تلك الاماكن فيبقى اياماً كثيرة من غير ان يفسد . وسبب ذلك كلهِ نقاوة الهواء هناك وقلة وجود الميكروبات فيهِ

ومن المقرَّر ايضاً ان الحيوانات التي تصاب بداء السل وهي في بساتين الحيوانات كالقرود لا تصاب بهذا الداء ابداً وهي في قفارها واذا اصيبت بهِ وهربت الى القفار شفيت منهُ ولو كان قد اتلف نصف رئاتها وهذه الامور وامثالها رسخت في الاذهان ان الهواء النقي يمنع الفساد ويشفي من بعض الامراض

وقد شاعت الآن معالجة المسلولين بالهواء النقي بوضعهم في مصحَّ نقية الهواء وترويض

ابدانهم رياضة معتدلة واطعامهم المآكل المغذية وتنويمهم في غرف مفتوحة الكوى مطلقة الهواء . ومدار الفائدة في ذلك كلهِ على الهواء النقي وعلى كثرتهِ

ولدت طفلة بالامس واصيبت بعسر في التنفس لسبب غير معروف فبطل تطهر دمها وازرق بدنها وكادت تموت اختناقاً . ودعي لها الاطباء فحاولوا إنعاشها بالتنفس الصناعي فافاد بعض الفائدة ولكن بقيت نوب عسر التنفس تتردَّد عليها حتى قُطع الامل من نجاتها . فعولجت بمزج الهواء الذي تتنفسهُ بالاكسجين الصرف فتطهر دمها ولم يطل عليها المطال حتى اصطلح تنفسها وشفيت مما اصابها . ويتضح من ذلك ان الهواء النقي لا يكفي وحدهُ في بعض الاحوال المرضية مهما كثر مقدارهُ بل لابد من معالجتهِ على اسلوب يزيد بهِ فعلهُ كما ان الماء لا يكفي وحدهُ مهما كان نقياً بل تضاف اليهِ مواد دوائية اذا اريد استعمالهُ علاجاً ويقال ان الهواء في بعض الاماكن يشفي من بعض الامراض فيقصدها الاغنياء للاستشفاء بهوائها . فاذا كان نافعاً شافياً كما يقال فلا بدَّ من انهُ يحوي شيئاً يجعلهُ كذلك فاذا بحث العلماء فيهِ بحثاً مدققاً فلا يبعد ان يكتشفوا ذلك الشيء ويصيروا يضيفونهُ اليهِ ويعالجون المرضى بهِ . ولم يبق ذلك في حيز الظن بل قد صار العمل بهِ فانشيء مستشفى يعالج فيهِ المرضى ولا سيما المسلولون بالهواء المعالج بالاكسجين والاوزون فظهرت فائدتهُ في خفض الحرارة وتقليل العرق ولكن لا يبعد ان يبقى للاماكن المشهورة بطيب هوائها مزية كبيرة لان فيهِ اشياء أُخرى لم تعلم حقيقتها حتى الآن . فقد ظهر ان الماء المعدني الذي يستعمل علاجاً في بعض الامراض لا يفيد اذا صنع صنعاً او اذا نقل من بلاد الى أُخرى ولم يعلم سبب ذلك قبلاً بل ظن الكثيرون انهُ من قبيل الوهم ولكن ظهر الآن ان في الماء المعدني شيئاً يفيض منهُ كما تفيض الاشعة الكياوية من عنصر الراديوم وهذا الشيء ينفد منهُ بعد مدة غير طويلة . وكذلك ظهر من البحث في هواء الجبال في سويسرا ان فيهِ من قوة الاشعاع هذه اضعاف باقي هواء الاودية . فاذا ثبت ذلك بعد تكرار البحث فلا يبعد ان يكشف السبب الذي يجعل الهواء في بعض الاماكن صحيحاً منعشاً للابدان شافياً من الامراض فتسهل معالجة الهواء بهِ في كل مكان وتصير المواد الشفائية تمزج بالهواء وتستنشق معهُ كما تمزج المواد الدوائية بالماء وتشرب معهُ لكن هذا الامر يقتضي درساً كثيراً وبحثاً طويلاً وهو منوط بالعلماء الطبيعيين ولا بدَّ من ان يحققوهُ ويضعوهُ على اساس متين فيصير الاستشفاء بالهواء امراً مألوفاً كالاستشفاء بالدواء . والبحث يولد الغرائب